أفكر في تطوير خطة عمل المحل، واستضافة أسماء مشهورة لفنانين عرب و عالمين.
خلال حفل الافتتاح، وبالإضافة لكاميرات المحل التي تعمل أوتوماتيكيّا في مختلف درجات الإضاءة، جهزت فتيات المحل بكاميرات مفرطة الحساسية، ونشرتهن فى كل زاوية، وذلك لمراقبة و اصطياد كل من يكشف من أسنانه، طمعا في اقتناص ابتسامة من سعادة المسؤول، بغية تحميله تكلفتها، حسب التسعيرة، فلا شيء لوجه الله.
بدأ الحفل بوصول نساء ورجال الصحافة وصغار الموظفين ثم بعض المسؤلين الحكوميين فرجالات الدولة والوكلاء والسفراء، ومدير مكتب سعادة المسؤول.
أذكر أن الجو كان مليئا بالابتسامات المجانية على أنواعها، مع تداخل أنغام الموسيقى ببعض الهمس، واختلاط روائح المدعوات بعبير الورد ودخان البخور.

غضت القاعة بالحضور المخملي والرسمي، وما إن وصل موكب سعادة المسؤول يحيط به طاقم مكتبه، وتسبقه ابتسامته الآسرة المتفق عليها، حتى دبت في المكان روح خفية. أسرع البعض متدافعا للسلام عليه، وقد كشف عن أسنان لامعة. ولبس البعض وجوها جديدة باسمة، وأطل بعض آخر برقابهم ملوّحين بابتساماتهم وتحياتهم:

- مساك الله بالخير يا طويل العمر.

انتقل آخرون إلى زوايا جديدة، في مرمى ابتسامة سعادة المسؤول.

بدأ الجميع منشغلا فى اصطياد ابتسامة كان الإعلان عنها كفيلا بجذب عشرات المشترين. ولحظتها بدأت كاميرات المحل بالتقاط صور وجوه الباحثين عن ابتسامة سعادة المسؤول، ولم تتوقف.

أسمع خطوات جمعة، سأنهض لاستقباله.

الكويت ٢٠٠٨/٢/١٢